﴿قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٩﴾ [الملك: 29]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

دفْعُ أوهامِ أهلِ النّيران، بإثباتِ حالِ المؤمنين معَ الرَّحْمَن

لمّا ذكرَتِ الآيةُ السّابقةُ أنَّ فَرْضَ هلاكِ المُؤمنين أو رَحْمتِهم سواءٌ، وأنَّه لا يُجير المشركين أحدٌ مِنَ العذاب؛ عقَّب ذلك ببيان حال المؤمنين، فهُم قد آمنوا بالرَّحمن، فكانوا أحقَّ النّاس بأنْ تتعلَّقَ بهم صفةُ الرَّحمة، فيَرْحَمهم اللّهُ تَعالى في الدُّنيا والآخرة، وبذلك يتبيَّن للمُشركين يقينًا أيُّ الفريقين هو الضّالُّ؛ إذ يُشاهِدون آثارَ الرَّحمة تَحُفُّ بالمؤمنين، بينَما هي مُنتفيةٌ عنهم في الدُّنيا، فضلًا عن انقطاعِها عَنْهُم يومَ القيامة[1]، فناسب بيان أنّ المؤمنين في رحمة الرَّحمن دفعًا لأوهام أهلِ النّيران بأنَّ المؤمنين في قلّة شأنٍ وانعدامِ رأفةٍ.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ضَلَٰلٖ﴾: الضَّلالُ: ضدُّ الهُدى والرَّشادِ[2]، وهو العُدولُ عنِ الطَّريق المستقيم[3]، والفعلُ منه: ضَلَّ يضِلُّ ضلالًا وضلالةً، وأصلُه: من ضياعِ الشَّيءِ وذهابِه في غير حقِّه[4]، ويقالُ أيضًا: ضلَّ الشَّيءُ؛ إذا ضاعَ، وهلَكَ، فيكونُ الضَّلال بمعنى الضَّياع والتَّلف والفَواتِ[5]، والمعنى في الآيةِ: (تباعُد وذهاب مِنَ الحقِّ وانحراف عَن طريقِه)[6].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 54.
(2) ابن منظور، لسان العرب، والزَّبيديّ، تاج العروس: (ضلل).
(3) الرّاغب، المفردات، الحلبيّ، عمدة الحفّاظ، والزَّبيديّ، تاج العروس: (ضلل).
(4) ابن فارس، مقاييس اللُّغة، ومحمد جبل، المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل: (ضلل).
(5) الجوهريّ، الصّحاح، والحلبيّ، عُمدة الحُفّاظ، وابن منظور، لسان العرب، والزَّبيديّ، تاج العروس: (ضلل).
(6) أبو مظفر السَّمعانيّ، تفسير القرآن: 4/ 344، والقاسميّ، محاسن التَّأويل: 9/ 29.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

إعلانُ الإيمانِ بالرَّحمن، وإبطالُ دَعْوى أهلِ النّيرانِ

تُرشد الآيةُ الكريمةُ النَّبيَّ ﷺ بأنْ يقولَ للكُفّار: إنَّ الَّذي أدعوكُم إلى عبادتِه هو الرَّحمن، الَّذي وسِعَت رحمَتُه جميعَ خَلْقِه، به وحدَهُ آمَنّا، وعليهِ اعتمَدْنا، وتوكَّلنا، وسيأتي اليومُ الَّذي يتبيَّن لكم فيهِ – ساعةَ نزولِ العذاب – مَن هو البعيدُ عن طريقِ الحقِّ والهداية[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

بلاغَةُ الاستئنافِ:

محاورةُ المشركين متجدِّدةٌ بغَرْسِ قيَمِ الهدايةِ ودَعْوتِهم إلى النَّجاة

إنّ افتتاحَ الآية بفِعْلِ الأمْرِ ﴿قُلْ﴾ استئنافٌ مَقْصودٌ بهِ تلقينُ الرَّسولِ ﷺ حُجَجًا يقيمُ بها الحجَّة على المُشْركين، فيوبِّخُهُم، ويُبطل شُبُهاتِهم؛ ليتفكّروا في عموم قدرته، فقال: ﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾، أي: الَّذي ذَكَر فيما سبَق أدلَّةَ وُجودِه وقدرته وسلطانِه، فبهذه التَّوطئةِ جاءَ التَّلميح إلى تمييز الفريقِ المُهْتَدي عن الفريق الضّالِّ في قوله تعالى بعد ذلك: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾؛ إذ يتبيّن منذُ أوَّلِ نظَرٍ أنَّ المقصود بالضَّلال المُبين هم الَّذين أنكروا صفةَ الرَّحمن، واعتمدوا في توكُّلهم على الأوثانِ[2].

دلالةُ القصْرِ وبلاغَتُهُ:

قَصْرُ الرَّحمةِ الواسعةِ الكاملةِ على اللهِ تَعالى وحدَه، ودفعُ أباطيلِ الجاهِلينَ

في قول الله تعالى: ﴿هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ أسلوبُ قصرٍ بتعريف جُزأي الجملةِ، أي: اللّهُ وحدَه هو المتَّصفُ بالرَّحمة الواسعة، لا غيرُه من معبوداتِكم الباطلة، وعودُ الضَّمير ﴿هُوَ﴾ على الاسم الأحسَنِ المتقدِّم في الآية السّابقة يُبرزُ اختصاصَ الوصفِ بالرَّحمن، فيدلُّ على أنَّ رحمتَه حقيقةٌ ثابتة، بخلافِ ما زعمه المشركون في أوثانِهم[3].

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 182، 183، والقاسميّ، محاسن التَّأويل: 9/ 29.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 20/ 269، والدَّعاس، إعراب القرآن الكريم: 3/ 366، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 54.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 54.

بلاغَةُ استِعمالِ الاسم الأحسنَ ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾:

الإيماءُ إلى أنَّ الرَّحمة شَمِلَت المؤمنين، وحُرِم منها المُشْرِكون

في اختيارِ اسم ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ في هذا الموضع إيماءٌ إلى أنَّ المؤمنين دائمًا مَشْمولون بالرَّحمة الإلهيَّة، وأنَّ ما يرجوهُ الكافرون مِن زوالِ النِّعمة عَنْهُم لا حقيقةَ لَهُ، بَل هو ضربٌ مِنَ الوَهْمِ والضَّلال، فالمؤمنونَ لمّا آمَنوا بالرَّحمن؛ صاروا أهلًا لتعلُّق رحمتِه بهم في الدُّنيا والآخرة، فيُفيض عليهم باللُّطف والنَّصر والهداية، وفيه تعريضٌ بأنَّ إنكارَهم لهذا الاسم الإلهيِّ هو سببُ حرمانِهم من آثار رحمتِه، في حين أنَّ المؤمنين سلَّموا له بالوَصْفِ، وآمنوا به، وتوكَّلوا عليهِ، فكانوا أهلًا للفوزِ بعَطائه[1].

نكتةُ ذكرِ الإيمان دونَ الألفاظِ المقاربة لَهُ:

بيان التّقابل بينَ علّة النّجاة وعلّة الخسارة

جيء بالفعْلِ ﴿ءَامَنَّا﴾ دون مُقارباته كالإسلام؛ لبيان أنَّ مَن أراد النَّجاة ابتداءً؛ فعليه أن يؤمِنَ إيمانًا يقينيًّا، كي يَنْجوَ مِنَ الكُفْرِ العريضِ، فالكفرُ سَببُ استحقاقِ العذاب، والإيمانُ سبب النَّجاة والإجارة مِن النّار، وبذلك يكتَمِلُ التَّقابل في المعنى، ويقَع التَّعريضُ بالمُشركين في أبلَغِ مَوْقِعِه؛ إذ يتبيَّن أنَّ الَّذي جرَّ عليهم العذابَ هو كفرُهم، والَّذي أورث المؤمنين الرَّحمةَ والنَّجاةَ هو إيمانُهم[2].

توجيهُ تخصيص التَّوكُّل بالذِّكر:

كمالُ الأعمالِ وتَمامُ ثَمَرَتِها لا يتحقَّق إلّا بالتَّوكُّل على اللهِ تَعالى

خصَّ النّظمُ الكريمُ ذِكْرَ التَّوكّل في قوله تعالى: ﴿وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ﴾، وعطَفَه على الإيمانِ مَع أنَّه مِن لوازمه؛ وذلك لِما لَهُ مِن خُصوصيّةٍ في مقام الاستدلال؛ إذِ الإيمانُ في حقيقَتِه يشمَلُ التَّصديق القلبيَّ وسائرَ الأعمالِ الباطنة والظّاهرة؛ وذلك أنَّ كمالَ هذه الأعمال وتمامَ ثَمَرَتِها لا يتحقَّق إلّا بالتَّوكُّل على اللهِ تَعالى، فخصَّه اللهُ تَعالى بالذِّكر؛ تنويهًا بشأنه وإبرازًا لمكانته، ولهذا قال تعالى: ﴿وَعَلَى

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 54.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 24.

ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٣﴾ [المائدة: 23]، فجعله علامةً على صِدْقِ الإيمان، فإذا كان حالُ الرَّسول ﷺ وأتباعِه قائمًا على الإيمانِ المَقْرونِ بالتَّوكُّل، وحالُ أعدائهم على ضِدِّ ذلك؛ تبيَّن للسّامع أيُّ الفريقين على هُدًى، وأيُّهما في ضلالٍ مبينٍ[1].

فائدَةُ تقديمِ القَيْدِ (عليه):

قَصْرُ التَّوكُّل على اللهِ تَعالى ونَبْذُ كلِّ وهْمٍ فاسد

قُدِّم الجارُّ والمجرور في قوله تعالى: ﴿وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَآ﴾؛ لإفادَةِ قَصْرِ التَّوكُّل على اللّه تَعالى وحدهُ، أي: إنَّنا لا نتوكَّل إلّا عليه سُبْحانَه، وهذا مِن قَصْرِ الصِّفة على الموصوف؛ إذ التَّوكُّل لا يكون إلّا على الخالق المُدبِّر[2]، فجاء تقديمُ المعمول (عَلَيْهِ) على العامل ﴿تَوَكَّلْنَا﴾؛ ليدُلَّ على هذا القَصْرِ والاختصاص، فلا يَصِحُّ أن يكونَ تَوكّل المؤمنين إلّا على ربِّهم، كما قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٢﴾﴾ [آل عمران: 122]، وفي هذا التَّقديم أيضًا تعريضٌ بحال المشركين؛ إذ جَعَلوا اعتمادَهُم على أوثانِهم، وأشْرَكوها في مقام التَّوكُّل مع اللّهِ تَعالى، بل غَفَلوا عن التَّوكُّل عليهِ لانشِغالِ قُلوبِهم بالتَّوجُّه إلى أصنامِهم[3].

نكتَةُ تَقْديمِ ﴿ءَامَنَّا﴾ على قيدِهِ، وتأخيرِ ﴿تَوَكَّلْنَا﴾ عن قيدِه:

لا يكتَمِلُ الإيمانُ إلّا بحُسْنِ التَّوكُّل على الرَّحمن

قُدِّم الفعل ﴿ءَامَنَّا﴾ على القيد ﴿بِهِۦ﴾، وقُدِّم القيد (عليه) على الفعل ﴿تَوَكَّلْنَا﴾، في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَا﴾؛ لاختلاف المَقامَيْن، ففِعْلُ ﴿ءَامَنَّا﴾ جاء في الإخبار عن إيمان المؤمنين الثّابت الَّذي لا يتطرّق إليهِ شكٌّ أو جحود، والخطورة إنَّما تأتي من التَّوكُّل، فقَد يُؤْمِن الإنسانُ، ولا يتوكَّل على اللّهِ تَعالى حقَّ التّوكُّل، فيكون إيمانُه ناقصًا، فقُدِّم (عليه)؛ لإفادة القَصْرِ، ولبيان تمامِ الإيمانِ وكماله، فهُم لا يتوكَّلون إلّا على اللّه تعالى،

(1) السَّعديّ، تيسير الكريم الرَّحمن، ص: 878.
(2) القونويّ، حاشية القونويّ على تفسير البيضاوي: 19/ 217، والصّاويّ، حاشية الصّاويّ: 4/ 237.
(3) الزَّمخشريّ، الكشّاف: 4/ 583، والبيضاويّ، أنوار التَّنزيل: 5/ 232، وأبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 9/ 10.

وهذا هو محضُ الإيمانِ الكامل، ومَن خَلَطَ توكُّله؛ فقد أنقَصَ إيمانَه، وأتى بما يُهدِّد قبولَ أعمالِه.

نوعُ الفاءِ ودلالَتُها:

احتمالُ الفاءِ للتَّفريع بكَشْفِ العاقبة، والفصيحةِ بإقرارِ المَضْمونِ

الفاءُ في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ يَحْتَمِل أن تكون فصيحةً، والتَّقدير: إن كان الأمر كما ذَكَرْنا؛ فسَتَعْلَمون، ويَحْتَمِل أن تكون للتَّفريع، أي: لمّا آمنّا باللهِ تَعالى، وما أنزلَهُ مِن الحقِّ، وأصْرَرْتُم أنتُم على الكُفْر والجُحود؛ كان مُقتضى ذلك أن يَحِلَّ بكم العذابُ، وحين يقَعُ سترون الحقيقةَ جليَّةً بعد أن يَنْكَشِفَ عنكُم الغِطاء[1].

توجيهُ القِراءاتِ القُرآنيَّة:

دَوَرانُ الآيةِ على الالتفاتِ والأصلِ مرادٌ في التّنويع بين المَعاني

قرأ الجمهورُ: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ﴾ بالتّاءِ على الخطاب، أي: ستُدْرِكون غدًا أيُّ الفريقين واقعٌ في الضَّلال المبين، فتكون الجملةُ مِن تمام ما أُمِرَ الرَّسولُ ﷺ أنْ يقولَهُ لَهُم، وقرأ الكسائيُّ: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ بالياءِ على الغَيْبَة[2]، فعلى قراءة الجمهورِ فإنَّ الآيةَ تكونُ على أصلِها، وعلى قراءة الكسائيِّ؛ فإنَّ في الآيةِ التفاتًا مِن الخطابِ في ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾ إلى الغَيْبَة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾، وهو متّسقٌ مع فاصلةِ الآية السّابقة: ﴿فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾؛ إذ إنَّها بأسلوبِ الغَيبة[3]؛ فتكون الجملةُ إخبارًا مِنَ اللهِ تَعالى بأنَّه سيُعاقبهم عقابَ الضّالين[4]، فقراءة الخطابِ تُشدِّد على المواجهةِ والتَّبكيت، بينَما قراءة الغَيبة تُفيد التَّهديد العامَّ والإخبارَ الجازمَ بِعِقابِهِم، وكلاهُما مرادٌ.

غرَضُ التَّعبير بالاسمِ الموصول:

التّهكُّمُ بالمُشْرِكين بما فيهِ تقريعٌ وتوبيخٌ

جاءت ﴿مَنْ﴾ الموصولةُ في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾؛ للدّلالة على الفريقِ غير المحدَّد بَعْدُ بينَ خيارَيْنِ

(1) القونويّ، حاشية القونويّ على تفسير البيضاوي: 19/ 217.
(2) ابن الجزريّ، النَّشر: 2/ 389.
(3) الحلبيّ، الدُّرُّ المصون: 10/ 395.
(4) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 55.

مُتقابِلَيْن، وبذلك تشير الموصوليَّةُ إلى أنَّ الكُفّار سيعلمون عند وقوع الأمْرِ أيُّ الفريقين واقعٌ في الضَّلال المبين، أي: يتَّضح لهم الفريقُ المُستحقُّ للعذاب[1]، وفي الإبهام نوعٌ من التَّهكُّم الممزوج بالتّبكيت والتّقريع الضِّمنيِّ.

بلاغَةُ استِعْمالِ حَرْفِ الظَّرفيَّة:

استُعمِل حرفُ الظَّرفيَّة في قوله تعالى: ﴿فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾؛ للدّلالة على تصويرِ شِدَّة تلبُّسِ المشركين بالضَّلال وإيغالهم فيه، فشبَّه حالَهُم في إحاطة الضَّلال بهم بحالِ الشَّيء داخلَ ظَرْفٍ يحيط به من كُلِّ جانب، فلا يستطيع مفارقتَه، وكأنهم قد أصبحوا مَظْروفينَ في الضَّلال واقعينَ فيه[2]، وهذا يدلُّ على تمكُّنهم منه وانغماسِهم فيه، وأنَّه ضلالٌ صريحٌ لا شُبهة فيه، ولذا جاء وصفُ الضّلال مؤكَّدًا بقوله: ﴿مُّبِينٍ﴾، وهذا أبلغُ من مُجرَّد الوَصْفِ بالضَّلال، فلم يقل: (من هو ضالّ).

تمكُّنُ المُشْرِكين في الضَّلال المبين تنبيهٌ على خُطورَةِ العَذاب المُبين

غرضُ تنكيرِ لفظِ ﴿ضَلَٰلٍ﴾:

نُكِّر لفظ ﴿ضَلَٰلٍ﴾ للتَّعظيم والتَّهويل، والمعنى: في ضلالٍ عظيمٍ عَنِ الحقِّ، فهو ضلالٌ هائلٌ لا حدَّ له.

نُكْتَةُ التَّعْبيرِ بِاسمِ الفاعِلِ:

جاء التَّعبير باسمِ الفاعل ﴿مُّبِينٍ﴾؛ للمُبالغة في بيان الضَّلال، فالضَّلال بَيِّنٌ في نفسه موضَّح لِكلِّ أحدٍ أنَّه لا خفاءَ فيه[3]، ولا اشتباهَ بغيره، وأنّهم اختاروهُ عالِمين به غيرَ جاهِلين.

فائدَةُ وصْفِ الضَّلال بالمُبين دونَ البعيد:

وَصْفُ الضَّلال بلفظ ﴿مُّبِينٍ﴾ دليلٌ على شِدَّة فسادِ عُقولهم؛ إذ

فسادُ العُقول يُعْمي عَن جلاء الحقِّ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 29/ 54.
(2) البقاعيّ، نظم الدُّرر: 20/ 271، وشحاته، تفسير القرآن الكريم: 29/ 6005.
(3) البقاعيّ، نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور: 20/ 271.

لَم يتفطّنوا لضلالهم مع أنَّه كالمُشاهد المرئيِّ، ولم يوصَف الضَّلالُ بالبُعْدِ (بعيد)؛ لأنَّ السّياق في بيان مآل كُفْرِهم، فيُحتاج إلى التّنبيه على وضوحِ الضَّلال دون بُعْدِه.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

الضَّلالُ والغَوايَةُ:

الضَّلال هو فِقدانُ ما يوصِلُ إلى المطلوب، وقيل: هو سلوك طريقٍ لا يوصل إلى المطلوب[1]، وكلُّ عدول عَن النَّهج عمدًا أو سَهوًا قَليلًا كانَ أو كثيرًا[2]، فَهوَ ضلال، وفي باب الحقِّ والباطل يكون الضَّلال عدولًا عن الطَّريق المستقيم[3]، أمّا الغَواية؛ فهي جَهْلٌ مِن اعتقادٍ فاسد[4]، فلا يكون للغاوي مَقْصِدٌ إلى الطَّريق المُسْتَقيم[5]، والغواية إمعانٌ في الضَّلال، وأيضًا فإنَّ الضَّلال عامٌّ[6]، يكون للعاقل وغيره، فيُقال: ضلَّت الدّابَّة، ولا يُقال: غوت الدابّة، أمّا الغَواية؛ فهي للعاقل المُكلَّف، والضَّلال: نقيضُ الهُدى، قال الله تعالى: ﴿يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۖ﴾ [فاطر: 8]، والغَوايَةُ نقيض الرُّشْدِ، كما قال تعالى: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلرُّشۡدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗا وَإِن يَرَوۡاْ سَبِيلَ ٱلۡغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلٗاۚ﴾ [الأعراف: 146]، وقال سُبحانَهُ: ﴿قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ﴾ [البقرة: 256].

الضَّلال عامٌّ، وهو فِقدانُ الطَّريقِ الموصِل، والغَواية العدولُ عن الطَّريق القويمِ

وقد اجتَمع ذِكْرُ الضَّلال والغَوايةِ في قوله تعالى: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ [النَّجم: 2]، وفيه الشَّهادةُ للرَّسول ﷺ بأنَّه راشدٌ تابع للحقِّ لَيْسَ بضالٍّ، وهو الجاهل الَّذي يسلُك طريقًا بغير علمٍ، والغاوي هو العالِمُ بالحقِّ العادِلُ عنه قصدًا إلى غيره، فنَزّه

(1) الجرجانيّ، التَّعريفات، ص: 138.
(2) الكفويُّ، الكليّات، ص: 567.
(3) المناويُّ، التَّوقيف، ص: 223.
(4) الرّاغب، المفردات: (غوى).
(5) الكفويُّ، الكليّات، ص: 576.
(6) النَّيسابوريُّ، غرائب القرآن: 6/ 199.

اللّهُ تَعالى رسولهُ ﷺ وشَرْعَهُ عَن مشابهة أهل الضَّلال كالنَّصارى، وطرائق غوايةِ اليَهود وهي عِلْمُ الشَّيء وكِتمانُه والعملُ بخلافه، بل هو صلاةُ اللّهِ وسلامه عليهِ وما بعثَهُ اللّهُ تَعالى به مِن الشَّرع العظيم في غاية الاستقامةِ والاعتدالِ والسَّداد، فأثنى عليه بكمالِ العِلْمِ والعَمَل[1].

الضَّلالُ والنِّسيان:

الضَّلالُ عُدولٌ عن الحقِّ، والنِّسيانُ ذُهولٌ عنهُ بعدَ معرفتِه

الضَّلال: هو العُدول عن الطَّريق المُستقيم، ويَسبق العِلْمَ بالشَّيء والمعرفةَ به، وضِدُّه: الهُدى[2]، أمّا النِّسيانُ؛ فهو ضَياعُ العِلْم بعد عِلْمِه، وزوالُ المعرفةِ بعدَ معرفتِها، وضِدُّه: الذِّكرُ، فالضَّلالُ أنْ تُخطِئَ الشَّيءَ في مكانِه؛ فلم تَهْتدِ إليه، والنِّسيانُ أن تغفُلَ عنه[3]، قال اللّه تعالى: ﴿وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَلَا تَقۡعُدۡ بَعۡدَ ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ٦٨﴾ [الأنعام: 68]، ويمكن أن يُسمَّى الضَّلالُ نِسْيانًا مَجازًا على اعتبارِ أنَّه سببٌ فيه، نحو: ﴿أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ﴾ [الفرقان: 29] [الفرقان: 29]. و﴿أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ﴾ [البقرة: 282].

(1) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 7/ 411.
(2) ابن عادل، اللُّباب في علوم الكتاب: 1/ 225.
(3) إسْماعيل حَقّي، روحُ البَيانِ: 5/ 395.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث والستون،
سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثالث والستون، سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 63 ، 822 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-00-3
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 63 : المجلد الثالث والستون، سورة المُلك من الآية 12 إلى سورة المَعَارج الآية 14.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-00-3
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-7111585 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"